

البداية والنهاية

تبتروهم فقد بقي منهم رءوس يجمعون لكم فأمر رسول الله ﷺ وبهم أشد القرع بطلب العدو ليسمعوا بذلك وقال لا ينطلقن معي إلا من شهد القتال فقال عبد الله بن أبي أنا راكب معك فقال لا فاستجابوا ﷺ ولرسوله على الذي بهم من البلاء فانطلقوا فقال الله في كتابه الذين استجابوا ﷺ والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم قال وأذن رسول الله ﷺ لجابر حين ذكر أن أباه أمره بالمقام في المدينة على اخواته قال وطلب رسول الله ﷺ العدو حتى بلغ حمراء الأسد وهكذا روى ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة ابن الزبير سواء وقال محمد بن اسحاق في مغازيه وكان يوم أحد يوم السبت النصف من شوال فلما كان الغد من يوم الأحد لاستعشة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه ألا يخرجن أحد إلا من حضر يومنا بالأمس فكلمه جابر بن عبد الله ﷺ فأذن له قال ابن اسحاق وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهبا للعدو ليلغهم أنه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم قال ابن اسحاق C فحدثني عبد الله بن خزيمة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من بني عبد الأشهل قال شهدت أحدا أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو قلت لأخي وقال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ وأما ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله ﷺ وكنت أيسر جرحا منه فكان إذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون قال ابن اسحاق فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فاقام بها الاثني عشر والثلثاء والاربعاء ثم رجع إلى المدينة قال ابن هشام وقد كان استعمل على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن معبد بن أبي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة رسول الله ﷺ بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك مر برسول الله ﷺ وهو مقيم بحمراء الأسد فقال يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله عافاك فيهم ثم خرج من عند رسول الله ﷺ بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان ابن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وقالوا أصبنا حد أصحابه وقادتهم وأشرافهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أراك تترحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله

لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل شأفتهم قال فاني أنهاك عن ذلك ووا ١١ لقد